

فها هي أم المؤمنين عائشة وقد تزوجها رسول الله ﷺ وهي بنت ست سنين، وبنى بها وهي بنت تسع سنين، ومكث معها تسع سنين تلعب مع زميلاتهما وصويحباتها بالبنات - وهي الصور التي كانت تصنع من العهن أو من القطن على هيئة بنات - فيدخل النبي ﷺ فتختفي صويحباتها فيرسلهن رسول الله ﷺ إلى عائشة ﷺ يلعبن معها، فأى حلم بعد هذا مع الزوجة!!!

ويحبس^(١) النبي ﷺ - أي: يؤخر الجيش - للبحث عن قلادة أسماء التي فقدت من عائشة رضي الله تعالى عنها في السفر^(٢).

وفي «صحيح البخاري»^(٣) أن أم المؤمنين عائشة ﷺ سألت: ما كان النبي ﷺ يصنع في بيته؟ قالت: كان يكون في مهنة أهله - تعني خدمة أهله - فإذا حضرت الصلاة خرج إلى الصلاة.

وروى أبو داود^(٤) بإسناد حسن لغيره من حديث عقبة بن عامر ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «... ليس من اللهو إلا ثلاث: تأديب الرجل فرسه، وملاعبته أهله، ورميه بقوسه ونبله».

وقد حث رسول الله ﷺ على ملاعبة الأهل ومداعبتها، فأخرج البخاري في «صحيحه» ومسلم^(٥) من حديث جابر بن عبد الله ﷺ أن النبي ﷺ قال له: «... أتزوجت؟» قلت: نعم، قال: «ابكراً أم ثيباً؟» قال: قلت: بل ثيباً، قال: «فهلأ بكراً تلعبها وتلاعبك؟» قال: فلما قدمنا ذهبنا لندخل فقال: «أمهلوا حتى تدخلوا ليلاً - أي: عشاء - لكي تمتشط الشعثة، وتستحد المغيبة».

-
- (١) ومحل هذا إذا لم يكن فيه مشقة على عموم المسلمين.
- (٢) أخرجه البخاري (٣٣٤)، ومسلم (٣٦٧) من حديث عائشة ﷺ قالت: خرجنا مع رسول الله ﷺ في بعض أسفاره حتى إذا كنا بالبيداء - أو بذات الجيش - انقطع عقد لي فأقام رسول الله ﷺ على التماسه، وأقام معه الناس وليسوا على ماء... الحديث.
- (٣) أخرجه البخاري في «الفتح» (١٦٢/٢).
- (٤) أخرجه أبو داود (٢٥١٣)، وللحديث شواهد في كتاب «جامع أحكام النساء» (أبواب الأدب...).
- للشيخ مصطفى العدوي - حفظه الله -.
- (٥) أخرجه البخاري (٥٢٤٧)، ومسلم (٧١٥) من عدة وجوه.